■■ السـادات للسـفراء العـرب فى بـون :

العـرب يواجهون عـام ١٩٧٧ بموقف عربى صـلب

فى لقاء الرئيس أنور السـادات مع سفراء ورؤساء بعثات الدول العربية فى بون وممثل منظمة التحرير الفلسطينية رد الرئيس على كلمة ألقاها عن السلك الدبلوماسى العربى السفير أحمد قـائد بركات سفير الجمهورية العربية اليمنيـة فقال :

ينبغى علينا كأسرة عربية أن نرتفع بعلاقتنا واخوتنا فوق أى خلاف داخـل العائلة العربية ، اليوم أكملت محادثاتى مع شميت ، وبالامس مع الرئيس شيل ، وباكر سأتوجه الى باريس لمقابلة الرئيس جيسكار ديستان ثم الى الولايات المتحدة للتفاهم مع الرئيس كارتر .

ويحكم كل هـذه التحركات مبـدان أساسيان اتخذناهما فى مؤتمر الجزائر ثم فى الرباط ثم فى مؤتمر القاهرةالاخيرة فى العام الماضى وهما :

١ ـ لا تفريط فى شـبر من الارض العربية .

٢ ـ لا مساومة على حقوق شـعب فلسطين .

هذان المبدآن يكونان الاستراتيجيـة العربية هنا فى بون وجدت اسـتجابة حقيقية لما نريده جميعا وتذكرون انه قبل أن أحضر الى هنـا أعلن شـميت أن للفلسطينيين الحق فى وطن بعد أن أعلن ذلك الرئيس الامريكى أيضا ، واليـوم فى خطابه كرر هذا مرة أخرى ، نحن نواجه عام ١٩٧٧ بموقف عربى صلب يرتكز على الاستراتيجية التى حدثتكم عنها

كانت محادثاتى مع شميت ممتازةوطيبة والروح طيبة جدا جدا هنا . ونحن نعتبر أن سنة ١٩٧٧ يجب أن تكون سـنة حاسمة تماما أن عملية السلام أو تصفية السلام التى بدأناها مباشرة عقب حرب ١٩٧٣ اما أن تمضى فى طريقها ، واما انه سيكون هناك أمر آخر يجب علينا عندئذ من أن نعد أنفسـنا له ، وفى تقديرى لا يجب أبدا أن تكون الامـور غامضة على أمتنا العربية انما يجب أن تكون الحقائق كلها أمام أمتنا العربيـة وبعد زيارتى للولايات المتحدة سأستطيع أن أضع صورة الموقف الامريكى امـام الشعب العربى .

ان هذا موقف أساسى شئنا أم لم نشأ رغبنا أم لم نرغب لان أمريكا تعطى اسرائيل كل شىء من رغيف الخبزالىقانتوم لتغطية العجز فى الميزانية .

لذلك أنا لا أؤمن بالانفعـال ولا بالشعارات ، وانما أؤمن بالحقـائق وأن نتبـادل الحجة بالحجة ، والراى بالراى ثم يكون لنا بعد ذلك موقفنا تماما كما حدث سنة ١٩٧٣ عندما اتخذت قرار المعركة مع الرئيس حافظ الاسد .

وسيبقى لكم هنا ، أو فى أى مكان

أجنبى أن تكون العائلة العربية متجانسة أخوة لانه مهما حدث من خلاف فلابد أن الاخوة يعودون الى بعضهم البعض ، فى البيت الواحد يختلف الاخوة ولكن فى النهاية هم أخوة ويعودون الى التفاهم والانسجام ، ونحمد الله انه بعد حرب ١٩٧٣ لم نصدق نحن انفسنا بل صدقنا العالم نفسه كالقوة السادسة فى العالم اليوم .

ولا ينبغى أن نتنازل عن ذلك .

اشكركم من كل قلبى ايها الاخوة لاستجابتكم لدعوتى وأحملكم الى الملوك والرؤساء أخوتى العرب كل تحية وتقدير وأطلب منكم أن تستمروا كعائلة عربية واحدة فنحن بحاجة أن نصل فى عام ٧٧ الى قرار مصيرى عربى .

ادعو الله أن يوفقكم جميعا وأن يكون الله معنا فى هذه المرحلة الحاسمة وقد كان الله معنا فيما مضى فى كفاحنا من أجل الحق والعدل والسلام وشكرا .

وكان عميد السلك الدبلوماسى العربى قد ألقى كلمة ترحيب بالرئيس السادات عبر فيها عن امتنان العرب بمجهودات الرئيس الكبيرة وجهوده العظيمة فى سبيل حل القضية العربية .

وقال أن المسرح الغربى كان خاليا للجانب الاخر يمرح فيه كما يشاء وانتم منذ سنوات عديدة أخذتم المبادرة لتوعية الرأى العام الغربى عن قضايانا العربية ونحن نتابع باعجاب كل خطواتكم التى غيرت النظرة الغربية الينا .

وطلب أحد السفراء من الرئيس أن يشرح له موقف ألمانيا من القضية الفلسطينية .

فرد الرئيس بقوله : الى فترة قريبة كانت نظرة ألمانيا والعالم كله للقضية الفلسطينية ، من خلال قرار ٢٤٢ الذى يقول ان المشكلة الفلسطينية هى مشكلة لاجئين .. كل هذا تغير كاملا فى ألمانيا لم تعد المشكلة مشكلة لاجئين وانما أصبحت مشكلة شعب ومشكلة قضية سياسية لشعب هو شعب فلسطين .

اليوم أوضح المستشار شميت فى خطابه معنى فى الغداء وبالنص الصريح قال لم تعد المشكلة مشكلة لاجئين انما مشكلة سياسية أساسا .. وفى محادثاتى مع المستشار شميت أوضحت بمنتهى الصراحة ، وبلا أى غموض ، أنه بدون وجود الفلسطينيين فى مؤتمر جنيف لن نستطيع أن نصل الى السلام ووافقنى على هذا تماما .

أكثر من هذا تناولت الافطار اليوم مع وزير خارجية ألمانيا بعد عودته من اسرائيل من وقت قريب .. وافضنا فى الحديث حول هذا الموضوع .

المستشار شميت كان سعيدا لانه من خلال محادثاتنا لمسنا المشكلة الفلسطينية كأساس لاى تسوية فى الشرق الاوسط وكان فهمه وتجاوبه مما لا أستطيع أن أعترض اطلاقا عليه .. وعلى ذلك أريد أن أقول لكم جميعا أن المشكلة الفلسطينية لم تعد مشكلة لاجئين وانما أصبحت مشكلة شعب ومن أجل ذلك كان محور حديثنا اليوم مع شميت هو كيف يمكن أن يشترك الفلسطينيون على قدم المساواة فى مؤتمر جنيف .

فى هذا سأتحدث ان شاء الله مع الرئيس كارتر وقد تحدثت سابقا وأعلنت رأيى مسبقا مع الاصدقاء فى فرنسا فجيسكار ديستان غير محتاج لان اذكره بهذا لان فرنسا كانت سباقة فى موقفها من القضية العربية والفلسطينية بالذات .

اننى أريد أن أطمئن الاخ الى أن جوهر القضية هو فلسطين . وبرغم كل ما حدث من سوء فهم فى بعض الاوقات فانى قلت وسأقول أن القضية الفلسطينية هى جوهر القضية ولا ينبغى أن يكون فى ذلك أى شك .